إمرأة بالف رجل



الكاتبة الأردنية إحسان الفقيه

هل صار علينا ان نحاكم الصحابة لكي يقال اننا نجدد الخطاب الاسلامي!!..

وهل صار على المسلم ان يمزق قرآنه ليقال انه يحسن التعايش مع الاخرين!!..

ابتداءً فانني لست من العلماء ولست فقيها في علم العقيدة ولكني أرى أن عبارة " تجديد الخطاب الاسلامي " التي يتغنى بها بعض السفلاء هي تعبير مبطن عن الردة ، فالإسلام ليس علبة 'بيبسي كولا' تحتاج الى إعادة تسويقها بطريقة مبتكرة.

يبدو العنوان صادما ولكني تعمدت ان أستهل سطوري بسؤال لمدعي الإسلام ، الذين يرتلون مزامير تحسين صورة الإسلام وإعادة تجديد الخطاب الإسلامي ، أقول لهؤلاء : هل يتجرأ أحد منكم أن يقول بأن أفكار الحاخام " عوفاديا يوسف " تشوه اليهودية وعلى اليهود البراءة منه وتصحيح الخطاب ..؟

عوفاديا يوسف الحاخام يقول بالنص في خطبة بثتها الفضائيات الإسرائيلية : { إن اليهودي عندما يقتل مسلما فكأنما قتل ثعبانا أوحشرة ولا أحد يستطيع أن ينكر أن كلاًّ من الثعبان أو الحشرة خطر على البشر، لهذا فإن التخلص من المسلمين مثل التخلص من الديدان أمر طبيعي أن يحدث{

ثم عاد الحاخام وظهر على القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي وأعاد كلامه مع تأصيله من وجهة النظر اليهودية ، زاعما أن الدين اليهودي يحث على التخلص من كل من يسكن فلسطين ، وأنه جاء في التلمود : "إذا دخلت المدينة وملكتها فاحرص على أن تجعل نساءها سبايا لك ، ورجالها عبيدا لك أو قتلى مع أطفالهم"

وهذا الحاخام اليهودي " إسحاق شابيرا " أصدر كتاب " توراة الملك "، ودعا خلاله إلى قتل حتى الاطفال الرضع من العرب لأنهم يشكلون خطراً على إسرائيل..

أتحدى أن يستنكر أحد من الحكام أو الفقهاء او قطيع المثقفين أهل موشح التطرف يشوه صورة الإسلام فينبسوا بحرف ويطالبون اليهود بمراجعة التلمود أو فتاوى الحاخامات ، وأنتم تعرفون أنهم لم ولن يتجرأوا ، لأنهم يدركون تماما أن من يطلب ذلك فإن اليهود سيقطعون رأسه ،،

فالكل يتسابق لكسب الود والرضا فيصمت صاغرا ، ولكنهم يظهرون مهاراتهم في تجديد الخطاب الإسلامي (المستند على كتاب الله وصحيح الحديث النبوي) بزعمهم.

أما جرائم الأوربيين التي ارتكبوها باسم الرب فهي لم ولن تشوه صورة المسيحية، ولم نقل يوما أن دينهم دين إرهاب لأن تلك التهمة -ماركة مسجلة- باسمنا فقط نحن المسلمين، فلم يتجرأ أحد أن يذكر ولو همسا بأن القس " لاس كاساس " كان أكبر النَخّاسين فى عصره، وهو الذي كان يقود تُجار الرقيق الذين قاموا بخطف وترحيل ما بين 15 إلى 40 مليوناً من الأفارقة حيث تم بيعهم كعبيد، وكان يصاحب كل سفينة قسيس ليقوم بتنصير العبيد مقابل مبلغ مالى يتقاضاه عن كل رأس. ولكن الكل يتسابق ليكتب عن كذبة مزعومة يقصد منها تشويه الاسلام.

هل يتجرأ أحد أن يكتب حرفا عن البابا يوجينياس الرابع الذي أعلن رعايته لحملات الاستعباد التى يقوم بها الملك هنرى فى أفريقيا !! وفى الفترة من 1450 حتى 1460 ، عقد البابا نكولا الخامس وكالكاتاس الثالث صفقة لاسترقاق الأفارقة مقابل " تعميد " – تنصير – العبيد ودفع 300 كراون للكنيسة عن كل رأس ، بل أرسل أحد الأساقفة سفينة لحسابه فى إحدى الحملات لاصطياد العبيد باسم الرب.

واذا كان الاسلام انتشر بحد السيف (كما زعموا) فان المسيحية انتشرت عن طريق الابادة الجماعية باسم الرب، ولم يجرؤ أحد أن يدعي بان ذلك شوه المسيحية، ولم نصفها بالإرهاب عندما تم تخفيض عدد سكان المكسيك من 30 مليون الي 3 مليون خلال 20 عام فقط ، ولكن عندما يصرخ طفل من الجوع يتبارى أهل التحضر المزيف لمحاكمة التراث الاسلامي.

لم تتشوه المسيحية بدعوة بوش الذي وقف وأعلن أنها حرب صليبية، فغزا العراق ليحصد أربعة ملايين ضحي ، ولكن إسلامنا يجب أن يحاكم ونحرق كتبه لتجفيف منابع التطرف!!..

ولم نتهم المسيحية بالإرهاب يوم وقف البابا أوربان الثاني ليشعل شرارة الحروب الصليبية التي حصدت أرواح الملايين.

لم نسمع أحدا تحدث عن الهندوس والهندوسية وقد بلغ عدد ضحايا العبودية الحديثة في الهند لوحدها الـ 14 مليون شخص وفق مؤسسة " ووك فري فاونديشن " ولم نسمع أحدا طالب بتصحيح الهندوسية، ولكن علينا أن نحاكم الاسلام لأنه منع المثليين من ممارسة الدعارة...

علينا أن نحاكم الإسلام ولكن لايجرؤ أحد ان يعترض فيطالب بتحالف ضد بريطانيا التي يوجد فيها اليوم وأقول اليوم 11 ألفا و700 ضحية لأشكال العبودية الجنسية الإجبارية في شبكات الدعارة، والاتجار بالأعضاء البشرية وبعض آلاف من الضحايا مراهقون وأطفال ولدوا في بريطانيا..

الهوان الذي نعيشه لم يكن نتيجة ضعف ولكن دياثة بني جلدتنا هي التي جعلت زنادقة الأرض يجتمعون على الأمة كما تجتمع الغربان على جثة ميتة، وكما تجتمع الضباع على فريستها. ولأننا ضعفاء فإن الضعيف عليه أن يدفع الثمن، وتزداد الفجيعة عندما تعرفون أن التنازلات التي تمس العقيدة لا ولن تنتهي. فقد سمعت أحدهم يقول أن محمدا كان دكتاتورا عندما أمر بإزالة الأصنام

من حول الكعبة فتسبب في إلغاء الآخر ومنع التعددية وحرية الرأي!!...
هنا مربط الفرس ولكن قومي لايفقهون

جراح الأمة وجرائم الغرب
صفحات التاريخ تـكـرر نفــســهـا

يصادف اليوم الذكرى 20 لحرب الإبادة التي شنها الصليبيون الصرب على مسلمي البوسنة ..
واستشهد فيها 300 ألف مسلم.
واغتصبت فيها 60 ألف امرأة وطفلة مسلمة..

وهجّر مليون ونصف مسلم..

- هل نذكرها؟
أم عصفت بها رياح النسيان ؟؟
أم أننا لا نعرف عنها شيئا أصلا ؟؟!!

مذيع سي إن إن يتحدث عن ذكرى المجازر البوسنية ، ويسأل (كريستيانا أمانبور) المراسلة الشهيرة:

- هل التاريخ يعيد نفسه ؟
- كريستيانا أمانبور من سي إن تعلق على ذكرى البوسنة:
- كانت حرباً قروسطية ، قتلٌ وحصارٌ وتجويعٌ للمسلمين ، وأوروبا رفضت التدخل ، وقالت:
- حرب أهلية، وكان ذلك خرافة!..
- استمر الهولوكوست نحو 4 سنوات ، هدم الصرب فيها أكثر من 800 مسجد ، بعضها يعود بناؤه إلى القرن السادس عشر الميلادي..
وأحرقوا مكتبة سراييفو التاريخية..
- تدخلت الأمم المتحدة فوضعت بوابين على مداخل المدن الإسلامية مثل غوراجدة وسربرنيتسا ، وزيبالكنها كانت تحت الحصار والنار..
فلم تغن الحماية شيئاً..
- وضع الصرب آلاف المسلمين في معسكرات اعتقال ، وعذبوهم وجوعوهم ، حتى أصبحوا هياكل عظمية!..
ولما سئل قائد صربي:
لماذا ؟ قال:
إنهم لا يأكلون الخنزير!

- نشرت الغارديان أيام المجازر البوسنية ، خريطة على صفحة كاملة ، تظهر مواقع معسكرات اغتصاب النساء المسلمات
17معسكراً ضخماً بعضها داخل صربيا نفسها..
- اغتصب الصرب الأطفال .. طفلة عمرها 4 سنوات ، والدم يجري من بين ساقيها..
ونشرت الغارديان تقريراً عنها بعنوان : الطفلة التي ذنبها أنها مسلمة..
- الجزار ملاديتش دعا قائد المسلمين في زيبا إلى اجتماع .. وأهدى إليه سيجارة ، وضحك معه قليلًا ، ثم انقض عليه وذبحه..
وفعلوا الأفاعيل بزيبا وأهلها..
- لكن الجريمة الأشهر كانت حصار سربرنتسا
كان الجنود الدوليون (الصليبيون) يسهرون مع الصرب ، ويرقصون ، وكان بعضهم يساوم المسلمة على شرفها مقابل لقمة طعام..
- حاصر الصرب سربرنتسا سنتين..
لم يتوقف القصف لحظة
كان الصرب يأخذون جزءاً كبيراً من المساعدات التي تصل إلى البلدة..

ثم قرر الغرب تسليمها للذئاب : الكتيبة الهولندية التي تحمي سربرنتسا فتآمرت مع الصرب ضغطوا على المسلمين لتسليم أسلحتهم مقابل الأمان!..
رضخ المسلمون بعد إنهاك وعذاب..

وبعد أن أطمأن الصرب ، انقضوا على سربرنتسا ،
فعزلوا ذكورها عن إناثها
جمعوا 12000 من الذكور
)صبياناً ورجالًا(
فذبحوهم جميعاً ومثلوا بهم..

- من أشكال التمثيل:
كان الصربي يقف على الرجل المسلم فيحفر على وجهه
وهو حي صورة الصليب الأرثوذكسي
)من تقرير لمجلة نيوزويك أو تايم.. (
- كان بعض المسلمين يتوسل إلى الصربي أن يجهز عليه من شدة ما يلقى من الألم!..
أما النساء فاعتُدِيَ على شرفهن وقتل بعضهن حرقاً..
وشرد أخريات في الآفاق..
- استمر الذبح أياماً في سربرنتسا..
كان سقوطها في آخرتموز / يوليو 1995
كانت الفصل الأخير من حرب الإبادة لإخوتنا الذين كان ذنبهم أنهم مسلمون مثلنا..

- كانت الأم تمسك بيد الصربي .. ترجوه ألا يذبح فلذة كبدها فيقطع يدها ثم يجز رقبته أمام عينيها !..
كانت المذبحة تجري..
وكنا نرى ونسمع ونأكل ونلهو ونلعب..
- وبعد ذبح سربرنتسا..
دخل الجزار رادوفان كاراجتش المدينة فاتحاً وأعلن:
سربرنتسا كانت دائماً صربية وعادت الآن إلى أحضان الصرب..
- كان الصرب يغتصبون المسلمة ويحبسونها 9 أشهر حتى تضع حملها ، لماذا ؟
قال صربي لصحيفة غربية:
نريد أن تلد المسلمات أطفالًا صربيين(Serb babies)
- ونحن نتذكر البوسنة وسراييفو وبانيالوكا وسربرنتسا
نقولها ونعيدها:
لن ننسى البلقان..
لن ننسى غرناطة..
لن ننسى فلسطين..
- في ذكرى مرور 20 عاماً على جريمة أوروبا والصرب
في البوسنة
نقول: لن ننسى، لن نعفو ولن نصدق أبداً أبداً شعارات التسامح والتعايش وحقوق الإنسان..
- في غمرة القتل في البوسنة كتبت صحيفة فرنسية:
يتضح لنا من تفاصيل ما يجري في البوسنة
أن المسلمين وحدهم هم الذين يتمتعون بثقافةجميلة متحضرة..
- وهنا يجب أن نسجل بمداد من العار .. مواقف العجوز الأرثوذكسي (بطرس غالي) الذي كان وقتها أمين الأمم المتحدة ، والذي انحاز بشكل سافر إلى إخوانه الصرب..
- لكننا بعد 20 عاماً
لم نتعلم الدرس..
- إضافة لا بد منها:
كان الصرب يتخيرون للقتلعلماء الدين وأئمة المساجد والمثقفين ورجال الأعمال وكانوا يقيدونهم ، ثم يذبحونهم ويرمونهم في النهر!..
- كان الصرب إذا دخلوا بلدة بدؤوا بهدم مسجدها
..ويقول أحد المسلمين:
إذا هدم الصرب مسجدَ البلدة فليس لنا إلا النزوح منها ، كان المسجد يمثل كل شيء!..
- أذكر أن صحيفة بريطانية وصفت إبادة المسلمين في البوسنة بهذه العبارة:
حرب في القرن العشرين تُشن بأسلوب القرون الوسطى!..

إخوتي بالإسلام:
هذا تذكير لكم حتى لاننسى ونُذَكِّر الأجيال القادمة، ولينتبه المسلمين لما يحاط بهم من حولهم وداخلهم من بنى جلدتهم.....

فاللهم اعز من اعز الدين واخذل من خذل الدين. و حسبنا الله و نعم الوكيل.

<u>(رسالة إلى المفتونين بالحضارة الغربية وحقوق الانسان المزيفة التي يتشدقون بها)</u>